

بحار الأنوار

[366] بلغ ا بـ بابني وقصيت الذي علي، وتخوفت عليه الاحداث، وأديته إليك كما تحبين، قالت: ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك، قالت: فلم تدعني حتى أخبرتها الخبر، قالت: أفتخوفت عليه الشيطان ؟ قلت: نعم، قالت: كلا وا بـ ما للشيطان عليه من سبيل وإن لابني لشأنا " ، أفلا أخبرك خبره ؟ قلت: بلى، قالت: رأيته (1) حين حملت به أنه خرج مني نور أضاءت له قصور بصرى من الشام، ثم حملت به فو ا بـ ما رأيته حملا قط كان أخف ولا أيسر منه، ثم وقع حين ولدته وإنه واضع يديه بالارض، ورافع رأسه إلى السماء، دعيه عنك، وانطلقى راشدة (2) . وروى الطبري في تاريخه عن شداد بن أوس قال: سمعت رسول ا بـ صلى ا بـ عليه وآله يحدث عن نفسه ويذكر ما جرى له وهو طفل في أرض بني سعد بن بكر، قال: لما ولدت استرضعت في بني سعد، فبينما أنا ذات يوم منتبذا من أهلي في بطن واد مع أتراب (3) لي من الصبيان نتقاذف بالجلة إذ أتاني رهط ثلاثة، معهم طلست من ذهب مملوءة ثلجا " ، فأخذوني من بين أصحابي، فخرج أصحابي هرابا " حتى انتهوا إلى شفير (4) الوادي، ثم عادوا إلى الرهط فقالوا: ما رابكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا، هذا ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا غلام يتيم ليس له أب، فماذا يرد عليكم قتله ؟ وماذا تصيبون من ذلك ؟ ولكن إن كنتم لابد قاتليه فاخاروا منا أينما شئتم فاقتلوه مكانه، ودعوا هذا الغلام، فإنه يتيم، فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحIRON لهم جوابا " (5) انطلقوا هرابا " مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم، فعمد أحدهم فأضجعني إضجاعا " لطيفا " ، ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي وأنا أنظر إليه فلم أجد لذلك مسا (6) ، ثم أخرج

(1) في المصدر والسيرة والتاريخ: رأيت. (2)

شرح نهج البلاغة 3: 252 و 253، السيرة لابن هشام 1: 173 - 177، تاريخ الطبري 1: 573 - 579. (3) أتراب: أصدقاء. أو من ولد معه. (4) شفير الوادي: ناحيته من أعلاه. (5) أحرار الجواب: رده. (6) في المصدر: ولم اجد لذلك حسا.